قبل الفريقين انهم اي قوم نوح كانوا اي بما لهم من الاخلاق التي هي كالجبلات التي لا انفكاك عنها هم اي خاصة اظلم اي من الطائفتين المذكورتين واطغى اي واشد تجاوزا في الظلم وعلوا واسرافا في المعاصي وتجبرا وعتوا لتماديهم دعوة نوح عليه السلام قريبا من الف سنة ولانهم اطول اعمارا واشد ابدانا وكانوا مع ذلك ملاء الارض وقيل ان الرجل منهم كان ياخذ بيد ابنه فينطلق به الى نوح عليه السلام فيقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي قد مشى بي الى هذا وقال لي ما قلت لك فيموت الكبير على الكفر وينشا الصغير على وصية ابيه ولهذا قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله تعالى والموتفكة منصوب بقوله تعالى اهوى وقدم لاجل التواصل والمراد بالموتفكة قرى قوم لوط رفعها الى عنان السما على جناح جبريل عليه السلام ثم اهواها الى الارض اي اسقطها او اتبعها بحجارة النار الكبريتية وقوله تعالى فغشاها اي البسها ما غطاها فكان لها بمنزلة الغشا وقوله بقوله تعالى ما غشى اي امرا عظيما من الحجارة المنضودة المسومة وغيرها مما لا تسع العقول وصفه فباي الاء اي نعم ربك اي المحسن اليك تتمارى اي تشك ايها الانسان وقيل اراد الوليد بن المغيرة وقال ابن عباس تتمارى اي تكذب وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي تشكك احالة الخواطر في ذلك في ارادة هداية جميع قومك بحيث لا تريد ان احدا منهم يهلك وقد حكم ربك باهلاك كثير منهم لما اقتضته حكمته فكان بعض خواطرك في تلك الحالة لشكك بعضها بعضا هذا اي النبي صلى الله عليه وسلم نذير اي محذر بليغ التحذير من النذر الاولى اي من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم

كما

كما ارسلوا الى اقوامهم وقال تعالى الاولى على تاويل الجماعة وهذا القرآن نذير من النذر الاولى اي الانذار من جنس الانذارات الاولى التي انذر بها من قبلكم ازفت الازفة اي قربت الموصوفة بالقرب في قوله تعالى اقتربت الساعة وهو يوم القيمة ليس لها من دون الله اي من ادنى رتبة من رتبة الملك المحيط بكل شي قدرة وعلما وقوله تعالى كاشفة يجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كان وصفا احتمل ان يكون التانيث لاجل انه وصف لمونث محذوف تقديره نفس كاشفة او حال كاشفة اي بينة متى تقوم كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو وليس لها نفس كاشفة بالتاخير وان كانت مصدرا فهي بمعنى الكشف كالعافية والمعنى ليس لها من دون الله كشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره افمن هذا الحديث قال اكثر المفسرين المراد بالحديث القرآن العظيم الذي ياتي على سبيل التجدد بحسب الوقائع والحاجات تعجبون انكارا وهو في غاية ما يكون من ترقيق القلوب وقرا ابو عمرو بادغام المثلثة في التا المثناة بخلاف عنه وتضحكون اي استهزاء من هذا الحديث وتجددون ذلك في كل وقت ولا تبكون اي كما هو حق من يسمعه لما فيه من الوعد والوعيد وغير ذلك وقال الرازي يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى حديث ازفت الازفة فانهم كانوا يتعجبون من حشر الاجساد والعظام البالية وقوله تعالى وانتم سامدون جملة مستانفة اخبر الله تعالى عنهم بذلك ويحتمل ان تكون حالا اي انتفى عنكم البكا في حال كونكم سامدين واختلف في معنى السمود فقيل هو الاعراض والغفلة عن الشي اي وانتم معرضون غافلون عما يطلب منكم وقيل هو اللهو يقال دع عنا سمودك اي لهوك قاله الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال الشاعر الا ايها الانسان انك سامد كانك لا تفنى ولا انت

Copyright © King Saud University